



السؤال:

مع كل هذه الفتن المحيطة بنا، هل آن وقت أن يبحث كل منا عن عزلة يحفظ بها دينه؟

الجواب:

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد:

فحركة صراع الحق والباطل حركة قائمة حتى قيام الساعة، وقد تمر بعض الأوقات ينتفش فيها الباطل، لكن بالعموم فالحق ظاهر ومنتصر بإذن الله سبحانه، وليس نصرته فقط بالغلبة المباشرة بل إن الحق ينتصر بأشكال مختلفة من أهمها ثبات أهل الإيمان على الحق ونصرتهم له.

والدعاة إلى الله سبحانه عليهم واجب الدعوة إلى الله وحمل الأمانة وتبلیغ الدين للناس ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا بالحكمة والمواعظة الحسنة.

والمؤمنون كذلك يجب أن يصبروا على دينهم ويعلموا أن دينهم هو دين الحق والعدل والرفق والرحمة والسلام، وهو دين النجاة في الدنيا والآخرة.

أما عن سؤالك عن كثرة الفتن وأنه قد آن الوقت للعزلة فأقول إن ذلك غير صحيح، فالعزلة لم يأت وقتها، العزلة الحقيقة إذا رأيت شيئاً مطاعاً وهو متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه.. وإذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم واختلفوا ولم يبق إلا حالة الناس - كما في الحديث - أخرجه أبو داود، هنا تكون العزلة.

أما في الوقت الحاضر فالعزلة قد تصلح لبعض الأشخاص الذين لا يتحملون أذى الناس فهو لاء من حقهم أن يبتعدوا، وقد اعتزل أبو ذر رضي الله عنه الناس، وذهب إلى الربذة لأن شدته في الحق جعلته لا يتحمل ما يراه من منكرات وغير ذلك

فاعتزل.

ولكن الصحيح في مثل أحوالنا أن الإنسان يصبر، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم" أخرجه ابن ماجة، وموسى عليه السلام لما طلب من الله جل وعلا في التيه {فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ} لم يأذن الله له، بل أمره أن يبقى مع أنهم قوم فاسقون حتى مات وكذلك هارون، لأن بقاءه معهم فيه إصلاح وفيه دعوة وخير، مع تربية جيل جديد.

لكن تبقى حالات فردية من أشخاص لا يستطيعون التحمل بطبعائهم وتكوينهم وقد يصابون بالضرر، فعندئذ: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}.

أما عموم الناس فلا أنصح بذلك، وليس هذا هو وقت العزلة، بل الناس فيهم خير، وفيهم صلاح، وإذا كان هناك من آذاك فهناك من يؤويك، وهناك من يساعدك، وهناك من يستجيب لك، والواقع هو الشاهد بذلك. ثبتنا الله على دينه حتى تلقاءه.

موقع المسلم

المصادر: